

أ.د. علي الشبل | شرح العقيدة الطحاوية 5441هـ (المجلس 4)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى آله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الرابع. في التعليق المختصر على العقيدة الطحاوية وبلغنا الى مسألة الحوض الذي اكرمه الله عز وجل غياب -

00:00:00

اهلا بامتي نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى والحوض الذي اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق - 00:00:30

نعم والشفاعة التي اذخرها لهم حق معنى روي في الاخبار. مما الله نبينا عليه الصلاة والسلام. الحوض ولكل نبي حوض. وحوض صالح الذي كان لها شرك يومه ثمود شرب يوم. واعظم الاحواض - 00:00:50

واوسعها واوعظها حوض نبينا عليه الصلاة والسلام. اياها لامته ان يشربون منها يريدون عليه عطاش يصب في هذا الحوض ميزابان من اهل الكوثر الذي اتاه الله نبيا والاصل في الحوض قول الله جل وعلا انا اعطيتها الكوثر فصل لربك وانحر - 00:01:20

فهو كرامة الله لنبيه ولامته. وطوله كعرضه والاحاديث النبوية قد تواترت في الحوض. وانكر الحواء من هو بان لا يلده فكرة معتزلة وجهمية الفلاسفة. والحوال احدى مراحل الايمان باليوم الاخر اثنتي عشر. ويكون في العرفات وستمنع اقوام - 00:01:50

عليه الصلاة والسلام كما جاء ذلك في الصحيحين. يقول امتي امتي بروا يا اصحابي اصحاب وليس المراد هو خصوص اصحابه الذين اتبعوه. وعاشروه ونقلوا دينه وانما عموم الاصحاب يعني من امته. هذا الحوض. وهو غياث من الله - 00:02:30

لامة محمد عليه الصلاة والسلام. والشفاعة حق. والشفاعة من الشفع وهي التثنية والمراد بها المراد بالشفاعة ما خصه الله لنبينا وهي الخاصة به خمس والمشاركة مع غيره ثلاثة كم صار - 00:03:00

ثمانية اعظمها الشفاعة العظمى الى الله ليجيء لغسل القبر. ومن الليل تتهدج به نافذة لك عسى ان يبعثك ربك امرا محمودا. هذه شفاعة خاصة بنبينا يتنازل عنها كل نبي وينتدب لها نبينا عليه الصلاة والسلام. شفاعة الثانية في عمه - 00:03:30

ابي طالب خاصة به. كما جاء حديث ابي صحيح مسلم حديث عباس ابن عبد المطلب. رضي الله عنه الشفاعة الثالثة الخاصة به الشفاعة في دخول اهل الجنة الجنة. فان الجنة لا تفتح حتى يشفع النبي صلى الله عليه وسلم الى الله - 00:04:00

بفتح بابها. شفاعة رابعة في اهل الاعراف. من تساوت حسناتهم وسيئاتهم. شفاعة المساحة الخاصة به في السبعين الف. يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب كما في الحديث. عكاشة اما الثلاثة المشتركة فالاولى شفاعة باقوام امر به من النار حتى يدخلوها -

00:04:20

يشاركه فيها النبيون والصديقون والملائكة والشهداء هم الصالحون والقرآن النوع الثاني شفاعة في لاقوام دخلوا النار ان يخرجوا منها ويحث الله لنبينا اربعة حدود. كما دل عليه حديث انس في الصحيحين. الشفاعة الثالثة - 00:04:50

يا اخوان دنت مراتبهم في الجنة ان يربون فيها فيشفع فيها النبي والنبيون ومنها قول الله جل وعلا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما الفناهم من عملهم من شيء. نعم. والميساق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حقا - 00:05:20

نعم. وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار. جملة واحدة فلا يزال في ذلك العدد ولا ينقص منه. نعم. الميثاق الذي اخذه الله من بني ادم. اي في - 00:05:50

وهذا الميثاق الذي قال الله عز وجل فيه في اية سورة الاعراف واذا اخذ الله ميثاقه بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على

انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل - 00:06:10
وكنا ذرية من بعده. وقد جاءت الاحاديث ان الله اخرج ذرية ادم من ظهره كالذر واشهدهم على انفسهم لاختبرهم. نسيانكم يا بني ادم
في هذا العهد والميثاق لا وهو ميثاق استوثقهم الله بانه ربهم لا يصرفون عبادة لغيره - 00:06:40
هذا الميثاق علم الله اهل الجنة من اهل النار. علمهم باعيانهم علم عدد من يدخل الجنة. وعدد من يدخل النار جملة واحدة. لا يزداد في
ذلك العدد ولا ينقص منه - 00:07:10

ان الله لما اخرج الذر من ظهر ادم قال هؤلاء رحمتي ولا ابالي الجنة وهؤلاء الى عذاب النار ولا ابالي. اذا سبق في علم الله من هم اهل
الجنة؟ ومن هم اهل النار - 00:07:30

لكن الذي اؤكد عليه ان قاعدة الثواب والعقاب. ليست على ما مضى به القضاء والقدر وانما قاعدة الثواب والعقاب على ما تفعله ايها
المكلف بارادتك واختيارك. فاذا اطعت وان عصيت مختارا او تخلفت عن الامر مختارا عوقبت ان لم يرحمك - 00:07:50
نعم. وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه. وكل ميسر لما خلق له. نعم علم الله جل وعلا افعال العباد من يفعل الخير ومن يفعل
الشر من يحسن ومن ومن يسيء - 00:08:20

من يؤمن ويتقي ومن يكفر ويعتدي. كلهم علمها جل وعلا قبل ان يبلغوا كما في مراتب الايمان بالقضاء والقدر الاربعة التي فرضت
تتوین عنها ذكرناها اي نعم وهذا ما علمه سبحانه من اعمال العباد. وتوفيقاتهم يدخل فيها علمه بخواتيم اعماله - 00:08:40
لماذا يختتم لهم باعمالهم بخاتمة السعادة او بخاتمة اهل الردى والشقايا؟ نعم وكل ميسر لما خلق له. اي لما قدر له. لا يتخلف تقدير
الله. لابد من وقوعه وهذا من كمال علمه وكتابته ومشينته وخلقه. ولهذا - 00:09:10

قال عليه الصلاة والسلام قالوا فيما العمل يا رسول الله؟ اقيم مضى؟ ام فيمن يستقبل؟ اي لم يمض به هذا قال بل فيما مضى. قال اذا
لمنع من قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له - 00:09:40

وجب له ايضا العاقبة. ويأتي على ذلك سؤال يتكرر هل الانسان مخير او مسير؟ وش رايبكم في هذا السؤال هذا السؤال محدث بدعي
ناشئ من التكلف والتنطع تخوض بالقدر عرضا. اما وقد سئل وقيل اهل السنة عندهم له جواب - 00:10:00
واحسن الاجر فيه الانسان مخير مسير. مخير من وجه مسير من وجه ثاني. فاما كونه مسير لن يخرج بفعله عن ماذا؟ عن ما كتبه الله
وقضاه وقدره بحال من الاحوال - 00:10:30

واما كونه مخير فلك اختيار تختار بين العمل الذي تريده وتثاب عليه والعمل الذي لا تريده جرى الثواب والعقاب على ما تختاره ايضا
المكلف بنفسك. نعم. والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعيد بالدواء الله والشقي ومن شقي بقضاء الله. نعم. السعيد من سعد بقضاء
الله. امن به - 00:10:50

وسعد بما سبق به قضاء الله وقدره. والشقي من شقي بقضاء الله اي حكم عليه بالشقاء. قضاء الله وحكم عليه ايضا باثر الجهل فانه
من شقاوته عصا ولهذا تعاطى شقي ثمود فعقر الناقة التي جعلها الله اية - 00:11:20

وهذا العقل تكريم منهم لرسول الله صالح نبي ثمود نعم واصل القدر سر الله تعالى في خلقه. عاد على القدر مرة ثانية. هذه ناحية
على الطحاوية وعلى شروتها وهي تفرق المباحث تفرق المباحث وسبب ذلك اننا - 00:11:50

الترتيب المدرسي المعاصر والاولى يذكر العلم اثرا. رجع هنا الى مسألة وذكر ان القدر سر الله في خلقه. ولهذا قال ابن عباس
وغيره القدر نظام التوحيد. اذا انتظم وهو سر اي لا يصلح ان يدخل الانسان فيه بعقله بعاطفته. فان دخل بعقله - 00:12:20

لان كثيرا من تفاصيله ومسائله غياهبه محجوبة عنه اهل الايمان لهم مع القدر الايمان بقضائه وقدره. فلا يتجزعون ويتسخطون ولا
يعترضون ولا يقولون مقالة القدرية ان العبد يخلق فعل نفسه ولا مقالة الجبرية في العبد - 00:12:50

على فعله وعلى ما يختاره ليس له ارادة كالرزق كال الميت بين يديه المغسلة الشجرة يحركها الهواء والريح. لا لن يقولوا هذا رحمه
الله نعم. ان ينطلق على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل. نعم. والتعمد - 00:13:20

هو الامر في ذلك ذريعة وخذلان. اذا كان القدر ستر الله في خلقه. لم يطلع الله عليه نبيا مرسل عقبالكم من الملائكة المقربين. اذا لماذا

تذهب وتكشف هذا الستر وهذا السر؟ والله يقول - 00:13:50

والقدر هو سر سر الله في خلقه. فمن ذهب يبحث هذا السر يريد ان يكشفه بتعمق ونظر فان هذا علامة خذلان وسلم حرمانه ودرجة طغيانه لان عقله لم يدرك ذلك. لن يدركه بكل وفهمه اقصر من ذلك. ولهذا - 00:14:10

كما قصر عنه علمه وقصر عنه فهمك فاثبت على درجة الايمان لا يبلغ نعم. والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان. وسلم الحرمان ودرجة الطغيان الحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة. الحذر ثم الحذر من ذلك نظرا. تنظف - 00:14:40

وفيها او في فهمه وفكرا تفكر بالقدر. ليش قدر كذا وليش ما قدرت كذا؟ ليش يا ربي انا كذا وغيري كذا والثالثة ما هي؟ الوسوسة وهذا ما يقع به القدر من الوسوس - 00:15:10

حتى يلتقي بوسوس مع الله. في الايمان به وتوحيده. نسأل الله العفو والعافية. نعم. فان الله تعالى ونهاهم عن كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عن ما يفعل وهم يسألون نعم - 00:15:30

عن مرامه اي وصوله الى غايات لانه طريق زلق ومبحث ينطوي على اظلال فلما طواهم عن برامجه كفانا ما اخبرنا رأى به على الجنة واهلها والنار واهلها ان يحذر هول الثقيل. واذا لو كان في بيان ذلك نفع لنا - 00:15:50

ما تركه عليه الصلاة والسلام. وعلم القدر فوالله عن الانام روى علم القدر عن الانام ونهاه لان الله جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وبالتالي من لم يؤمن بالقدر - 00:16:20

بالقضاء رد حكم الكتاب وشرع الله. وكان بهذا من الكافرين. نعم فهذا جملة ما يحتاج اليه منا يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى. وهي درجة الراسخين في العلم. نعم - 00:16:40

هذه المسائل التي اشار اليها في القدر قبل هذا السباق قبلها في الغيبية الله والوحيته واسمائه وصفاته ما يحتاج اليها من هو منور قلبه بالايمان. من اولياء الله تعالى وهذي هي درجة الرأس فينا في العلم. يتعلمون علما فيثبتون عليه. لا يكفلون الاضطراب. ولا التنقل - 00:17:00

ولا ولا يكثر طول من هذا اليوم يقول كذا وغدا يقول كذا. ولما جاء رجل للامام مالك ابن انس قال يا ابا عبد الله تعال دينه مبني على الجدل. اناظره - 00:17:30

وقال فان غلبتك قال اتبعك قال فان غلبتني انت بالنظر والجدال قال قال فان جاءنا الثالث فغلبنا قال نتبعه. قال اذهب يا ابن اخي وابحث عن دينك فانت مضيع له - 00:18:00

وهذه مسألة جلية حتى في المناظرات. ليس العبرة بالنظام. ان يغلب يا فلان وينهزم عن ذلك. هذي من اغراض الدنيا للمدح والثناء والقبيل والقال. ولكن لا يتسبب في هذا النضال باظلال عباد الله والشيخ ابن باز رحمه الله لما طلبوا مناظرة احد - 00:18:20

طوائف البدعة. ابي ذلك الا ان تكون في الحرم. مناظرة تكون في الحرم وتنقلها الوسائل. فرفض قال بل فتناظر انا واياه في مجمع مجلس علم في طلبة علم اما اظلال عباد الله عبر الوسائل فليس - 00:18:50

هذا من حكمة الهرم له حجة عند الشيخ نعم لان العلم اما علم ذي الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود. فانكار العلم الموجود كفر. وادعاء بعلم المفقود كفر. العلم علمان علم - 00:19:10

الموجود كما في علوم الشريعة الكتاب والسنة والعلوم المساعدة لها وعلوم الناس اللي يحتاجونها فلاحه وهندسة وكيميا الى اخره. فهذا العلم علم في الناس موجود. وعلم في الخلق مفقود. كيفية صفات - 00:19:30

وكيفية ما في الجنة. تفاصيلها لا يعلمها الا الله. يعلمها من دخل الجنة هذه ناحية مهمة ينتبه لها نعم. ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود. وترك طلب العلم المفقود - 00:19:50

نعم كيف قتل الايمان؟ بان تقبل بالعلم الذي هو موجود علمك الله اياه وعلمك اياهن الصلاة والسلام. ولا تثبت قدم الايمان بالبحث عن الفلسفات والاقوال الغريبة. فان هذه مدعاة للضلالة - 00:20:10

نعم. ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قدر. لا. ونؤمن باللوح والقدر قلم وبجميع ما فيه قد ركب. اي في هذا اللوح ركن اي كتب. ما

اللوح وما القلم؟ نون والقلم وما يسطر. واللوح في قول الله - [00:20:30](#)

وعلا في اخر سورة الخروج. ها في لوح محفوظ. محفوظ. وهذا اللون وهذا من مخلوقات الله استودع الله فيها قضاءه وقدره. لا نعلم كيفية حاله وهذا القلم غير ما جاء في قول الله جل وعلا ولو ان ما في البحر ولو ان ما في افي البر من شجر اقلام - [00:21:00](#) البحر يمدده ولو ان بعدي نعم ولو ان ما في الارض من ايش؟ شجرة من شجرة الاقلام كل شيء والبحر يمدده من ورائه سبعة افضل. هذا بداية حبر كلمات الله التي تكتب لانك لا لان كلمات جل وعلا غير ثلاثة - [00:21:30](#)

ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد ركب ما كتب باللوح في اللوح الموقوت بالقلم فانه جاء في الحديث حديث عبدالله ابن عمرو اول ما خلق الله الخلق. قال له اكتب - [00:22:10](#)

قال ربي وما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء الا ان تقوم الساعة. فجرى القلم بما هو كان الى قيام الساعة جرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة. نؤمن بذلك. لانه من الايمان بالقضاء والقدر والايمان بخلق الله - [00:22:30](#)

واللوح والقلم مما لم يسبق له الفناء. ثمانية الحكم والبقاء يعمها من الخوف والباقون في حيز العدد عجب وارواح جنة ونار ها جنة ونار عرش وكرسي تذا اللوح والقلم اي نعم فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كان يجعله غير كائن لم -

[00:22:50](#)

يقدر عليه نعم ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليخلعه كائنا لم يقدروا القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. نعم. لان

الله لا يتخلف قضاؤه ولا قدره. رضي الله - [00:23:30](#)

هنا غضب الغاضبون. نعم. وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه. وما اصابه لم يكن ليخطئه سيدنا رسول الله. اللهم صل وسلم عليه. نعم وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه. فقد ذلك تقديرا محكما مظلما - [00:23:50](#)

كلها بعلم الله جل وعلا. لا يقع شيء الا بعلمه. وتقدير الله مبرم محتوم مضرب يعني معقول ومحتوم لا يتخلف. طيب ما الذي يرد

الدعاء من القدر جاء في الحديث لا يرد القدر الا الدعاء. نقول الدعاء لا يرد القدر المبرم المحتوم - [00:24:20](#)

لو قال الداعي يا ربي اظهر الشمس من الشمال ما هو من الشرق اذكر الله من الشمال؟ لا لان هذا دعاء يعارض القدر المبرم المحتوم.

فهذا لا يرده لا يرده - [00:24:50](#)

دعاء القدر. النوع الثاني قدر معلق بالاسباب. وهذا الذي يرده الدعاء. اذا الدعاء من اعظم هذه اسباب مثال وانتصار النبي والمؤمنين

في احد بل في بدر من اعظم اسبابه مع قلة عدد - [00:25:10](#)

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم نعم وعلى العبد ان يعلم ان الله وعلى ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه. وقدر ذلك

تقديرا محكم منذ مظلما. ليس فيه ناقد ولا معقب - [00:25:30](#)

ولا مزيرو ولا مغير ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضيه. لا يمكن ان يقع زائدا او ناقصا في خلق الله جل وعلا لان هذه

اقدار مبرمة محتومة جارية على وفق ما قضاها الله وقدره - [00:25:50](#)

وارادها. نعم. وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة. والاعتراف بتوحيد الله تعالى نعم ذلك كما اشار اليه من الايمان بالقدر من عقد

الايمان. اي من عقيدة الايمان. العقد هنا بمعنى عقيدة - [00:26:10](#)

واصول المعرفة. المعرفة النافعة والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته لان القدر قدر من قدر الله وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وكان امر

الله قدرا مقدورا. امر وتقديره الخوني امر لا يتخلف. ولهذا من كان عنده شقة في ذلك تعرض للوجه - [00:26:30](#)

نعم ويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما. نعم. وويل لمن صار لله تعالى بالقدر خصيما واحمر ولا الظالمين والمنسقيما. نعم. الويل

لمن كان لله في قدره خصيما يخاصم الله بالقدر - [00:27:00](#)

ويكون له في نظره وفهمه الفهم السقيم. يقول عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما اتيت اتينا اتيت انا واخي. واذا

جمهرت من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند - [00:27:20](#)

اجلسنا ورائهم حجرة يعني من خلفهم. وكانوا يتنازعون آيات في القرآن في القدر فسمعه النبي عليه الصلاة والسلام. فخرج مغضبا

كأنما فوجئوا فقيه في وجهه حب الرمان. ثم حصده بالحبصاء - 00:27:40

فقال مهلا يا قومي هذا هلك العمر قبلكم. اي كلام الله بعضه ببعض. ما امرت منه فاتوا منه ما استطعتم. صلى الله عليه وسلم. فهذا فيه انه لا يستغني المؤمن في هذا الباب - 00:28:10

عما جاء عن الصحابة والسلف الصالح يزداد به علما لكن لا يشكك به قلبه. نعم لقد التمس بوهمه في فحص غير نعم التمس بوهمه في تحصيل هذا السر سر القدر - 00:28:30

السر الكثير. ظن انه يدركه بفهمه ووهمه وتخيلاته. واستنتاجاته وهو لن يصل. لن الى ذلك نعم وعدم ما قال فيه اثباتا اثيما لما عاد بما قال في القدر من نتائج زينات الافهام والعقول افاكا اثيمة اي كاذبا. كاذبا فيما يفتره - 00:28:50

الله في دين الله. ذكر اللوح والقلم ثناياه ما يتعلق بالقدر. وسيذكر العرش والكرسي ونقف عليها نبدا بها درسنا غدا ان شاء الله. وفق الله الجميع لعلم النافع والعمل الصالح. واورثنا - 00:29:20

القبول والرضا في الدنيا والاخرة نفتح المجال لخمسة اسئلة كالمعتاد. نعم تفضل. من هو الله اكبر. نعم. كلم الله عز وجل بغير واسطة. بغير واسطة ومعنى كفاح اي انه رأى ربه لانه في البرزخ. والبرزخ غير حال الدنيا. تابع للاخرة - 00:29:40

فرؤية الله في البرزخ من رؤية الله في الاخرة. والله اعلم نعم. سبحانه وتعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ما الذي يدخل في هذا المنهج؟ يدخل فيه ما اراده الله. لقوله يمحو الله ما يشاء يثبت عنده اول الكتاب - 00:30:20

يدخل فيه التقادير الكونية والتقاليد الشرعية. التقارير الشرعية يثبت حكم ثم يلسخه. وكذلك في نعم سائل يسأل ما صحة مقولة كل ما خطر ببالك فالله خلاف ذلك. فوالله اكبر من ذلك. هذه - 00:30:40

كما سبق في قول الطحاوي لا تدركه الافهام ولا تبلغه الاوهام وكل ما خطر ببالك فالله فوق ذلك لان الله لا يصفه واصف للا هو وبما او وصفه به عرف الخلق به. الله جل وعلا فوق مستوى الوهم. وما - 00:31:10

واذا تحذر في هذا الجانب تشبيه التمثيل كما تحرض بجانب دقائق الصفات والاسماء النفي والتعقيد نعم سؤال اخر احسن الله كيف نجمع بين الرؤية القلبية لله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم؟ وبين قول النبي عن الله نور انا اراه - 00:31:40

نعم الرؤية القلبية غير الرؤية البصرية. القلب والقلب اذا عمر وعظم بتوحيد الله صار اوسع من نظر العين. ولهذا المؤمن يرى بعين البصيرة ما لا يراه بعين بعينه الباصرة هذا من جهة نعم انتهى - 00:32:10

ولهذا اعيد السؤال يقول ايش؟ لا كيف نجمع بين الرؤية القلبية لله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وبنقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله نور ان اراه. نعم. نور ان اراني لا استطيع ان اراه لان حجاب النار - 00:32:40

لو اخذ لو احرقه لو كشف الحجاب هذا الذي هو بالنار لاحتقت نور وجهه من تائب اليه بصره من خلقه. ان يحرق جميع الخلق. سبحانه لا اله الا هو والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد استغفر الله العظيم واتوب اليه - 00:33:10

- 00:33:40